قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة: https://visj.dws.gov.iq/

أناملُ المَرأةِ في أسواقِ صدرِ الإسلامِ

Women's Hands in the Markets of Early Islam

م.م. أيسر علي شاكر حاجم الآلوسي*

المديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار/شعبة البحوث والدراسات التربوية

Keywords

Fingers – Arab women – Markets – Early Islam – Female figures

Abstract

Arab Muslim women made an active and influential contribution in the land where Islam first emerged. Its sons، daughters، and men were the bearers of the banner of Islam in that region، from which it later spread to the entire world. Despite the condition of women before Islam، such as the deprivation of their freedom to live independently، denial of their rights to inheritance and dowry، and other practices that Islam strongly criticized and condemned; women still held notable and positive roles. Their role in the pre-Islamic Arab economy was both direct and indirect، depending on the objective circumstances that shaped the economic system of the time. Their contribution was reflected in their prominent participation in trade activities and their work as merchants through supplying trade caravans and Arab markets with various crafts and manufactured goods، as well as their involvement in other economic fields. Among them were distinguished female figures who attained a respected status in all patterns of economic activity.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

القبول:30\6\2026

الكلمات المفتاحية:

أناملـ المرأة العربيةـ أسواقـ صدر الإسلامـ شخصيات نسائية.

ملخص

أسهمت المرأة العربية المسلمة إسهاماً فاعلاً على أرض نشأ الإسلام عليها وكان أبناؤها ونساؤها ورجالها هم حملة راية الإسلام على تلك البقعة ومنها انتشر للعالم اجمعه، ورغم ما كان عليه وضع المرأة قبيل الإسلام من امور كسلبها حريتها في العيش وحرمانها من حقها في الميراث والمهر وغيرها من امور انتقدها الاسلام وادانها بشدة إلا أن للمرأة مواقف جيدة ا حددت دورها في الاقتصاد العربي قبل الاسلام بشكل مباشر وغير مباشر تبعا للظروف الموضوعية التي ساهمت في تحديد نمط الاقتصاد، تمثل بحضورها البارز في النشاط التجاري وعملها كتاجرة عن طريق رفد القوافل التجارية او الأسواق العربية بأنواع الحرف والصناعات ودورها في الجوانب الاقتصادية الاخرى، ومنهن شخصيات نسائية تبوأن مكانة مرموقة في الأنماط الاقتصادي.

***Aysar Ali Shaker Hajim Al-Alousi**

aysaralalousi09@gmail.com

١.المقدمة

استنارت الارض باشراقة شمس نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وملأت بنورها ارجاء شبه الجزيرة العربية وما حولها، قال تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»[١]، فقد جاء شاملا مهتما بكل جوانب الحياة بما فيها المرأة المسلمة وحقوقها وما عليها من واجبات لتنال كرامتها وعزتها، ولأول مرة في التاريخ أعلن الاسلام حقوق المرأة كاملة ومنذ خمسة عشر قرنا، وتمتعت بما يعرف بحقوق الإنسان وما وصلنا من تشريعات تاريخ قبل الإسلام وكيف تتشكك في طبيعة روح المرأة المسلمة وانسانيتها وقد سلبت حقوقها في قانون الروم والفرس واليونان والنصارى واليهود[٢]، وكذلك العرب قبل ظهور الإسلام.

وعرفنا أن الكثير من العرب في الجاهلية لا يتقبل الرجل الانثى ولا يرحب بولادتها، واذا ولدت الانثى له يعتريه هم شديد، فيعالج الامر بالتخلص منها فيقتلها أو يدفنها حية في التراب قال تعالى «واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا فهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون».[٣]

وما أن جاء الإسلام حتى احث انقلاب جذري للمرأة،فرفع مكانتها واحاطها بسياج من الهيبة والوقار وحفظ حقوقها من العبث و الاضطهاد، وكفلها حق الحياة وحرم قتلها قال تعالى «واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت»[٤]، وحث الاسلام على تكريم المرأة كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «سأل رجل من المسلمين من أحق الناس بصحبتي؟ فأجاب عليه الصلاة والسلام: «امك ثم امك ثم امك ثم أباك ثم ادناك فادناك».[٥]

وقد أعطى الاسلام للمرأة حرية اختيار شريكها وفق ضوابط الشريعة الإسلامية وأن يقدم الصداق عند الزواج واجب على الرجل الإنفاق عليها وعلى اولادها تعالى «وان أردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا»[٦] وأكد على الرجل بأن يوفر للمرأة حياة زوجية مستقرة واوجب عليه الاحسان لها وحسن عشرتها حتى وإن كرهها قال تعالى «وعاشروهن بالمعروف فأن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».[٧]

وقد أشارت نصوص الكتاب والسنة الشريفة للدين الإسلامي الحنيف بما يضمن المرأة المسلمة حقوقها كاملة لبناء المجتمع الإنساني متماسك، وهذا ما لم يكفله اي دين او نظام على وجه الارض ولأن المرأة هي جزء اساس من هذا المجتمع فقد ساوى بينها وبين الرجل وفق ميزان الشريعة الإسلامية ويتناسب مع أنوثتها وفطرتها وبشكل يصون كرامتها ويحفظها، لذلك كانت المرأة تسعى لممارسة دورها

١، سورة المائدة، الآية: ٣.

٢، البهي الخولي، الاسلام وقضايا المرأة المعاصرة، دار الفلك، الكويت، (د.ت)، ص١٥٤-١٦٣.

٣، سورة النمل، الآية: ٥٨-٥٩.

٤، سورة التكوير، الآية ٨-٩.

٥، صحيح مسلم، ابو الحسن بن مسلم الحجاج القسيري ت ٢٥٦، البر والصلة والآداب، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٠٧٣.

٦، سورة النساء، الآية: ٢٠-٢١.

٧، سورة النساء الآية: ١٩.

كأم وزوجة في بيتها، وعاملة في مجتمعها.. تطرقنا في هذه الدراسة للتأكيد على دور المرأة العربية الفعال في خدمة المجتمع الإنساني كافه جوانبه خلال فترة عصر ما قبل الإسلام وعصر النبوة والخلافة الراشدة موضحة دورها الفاعل والبارز في مجالات عديدة كالطب والتمريض والصناعة والزراعة والغزل والحرف والتجارة، كما شهد التاريخ إسهام العديد من النساء الى جنب الرجل لأنهن جزء لا يتجزأ منه، وفي النهاية توصلنا أن للمرأة دور حضاري مشرق خلال فترة من فترات التاريخ، عدت حقبة زمنية استندت على التعاليم والقيم العربية الإسلامية.

٢.المبحث الأول: مفهوم الأسواق في عصر صدر الإسلام

السوق لغة: هو الموقع الذي يجلب اليه المتاع والسلع للبيع والاستبياع.(١)

اصطلاحا: هو المكان الذي يجتمع فيه الناس للبيع والشراء وطريقة الاتصال بين البائع والمشتري.(٢)

كانت المدن سبباً في شهرة أسواقها، وان عدم وجود الاسواق فيها يعني تخلفها، لعبت الاسواق الدور البارز في حياة لعرب الاقتصادية والتجارية والثقافية والقومية وتحدد وجودها لطبيعية الاماكن التي تقام فيها فكانت شبه جزيرة العرب محاطة بالتجار ما دفع العرب تنشيط تجارتهم مع مناطق قريبه كمورد بديل لشحة الموارد فيها باعتبارها منطقه صحراوية شحيحة المياه والزراعة (٣)كما لعبت فترة الصراعات البيزنطية الفارسية متنفساً ليكون العامل التجاري احد اهم الاسباب قيام الاسواق في مناطق مختلفة.(٤)

وعند الحديث عن الاسواق علينا توضيح ان قبائل العرب قدسوا الاشهر الحرم التي تحرم القتل والقتال والبيع والشراء في اللعبة او الحرم.(٥)

وان المتحارب في هذه الاشهر يطلق عليه اسم الفجار دليل القدسية(٦) كما اوضحت ظاهرة التاخير المعروف بالنسيئ يحلون شهرا من الاشهر الحرام ويحرمون شهراً مكانه من اشهر الحل(٧)، وهذه الظاهرة لكي تتوافق الاشهر مع مواسم مواسم بعض الاسواق لكونها تعتقد في اشهر الحج المنفعة التجارية بمكة.(٨)

و لم تكن الاسواق للعرب فقط بل كانت للقوميات الاخرى كالفرس الذين كان لهم سوق خاص بمنطقة هجر هو سوق المشقر واسواق اخرى لتجار الهند والصين لترويج بضاعتهم

١، مجموعة مؤلفين المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٣، القاهرة، ١٩٧٢، ج١، ص٤٨٢.

٢، مجموعة مؤلفين المفاهيم الاسلامية العامة، (د.ط)، مصر، (د. ت)، ص٢٨.

٣() العلي: صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب،ط٤، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٧، ج١، ص٩٥.

٤، العلي: ج١، ص٩٥.

٥، الأزرقي، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد(ت ٢٥٠هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط٣، دار الاندلس، بيروت ١٩٨٣، ج٢، ص٢٤٠.

٦، اليعقوبي: احمد بن يعقوب جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، النجف ١٩٧، ج٢، ص١٢.

٧، ابن هشام: محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة، ١٩٥٥، ج١، ص٤٤، المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ت: يوسف احمد داغر، (بيروت، ١٩٨١)، ج٢، ص٣٠-٣١.

٨، نجمان، ياسين، تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨، ص٥٦.

في سوق دبا الذي يقام في اخر شهر رجب[١]، وبعض الاسواق تفرض ضرائب من قبل ملوكها كضربيه العشور في سوق دومة الجندل[٢] وهناك اسواق تقام بساحات او بالقرب من القبائل الموجودة فيها كأسواق الثعلبية والاحساء واسواق اخرى تقام للناس التي تعد من اطراف شبه الجزيرة العربية مثل ذي المجاز ومنى وعكاظ والشحر وغيرها[٣] وهناك اسواق تعد مجمع الشعراء والخطباء كسوق عكاظ بالإضافة لأسواق المجنة وذي المجاز التي كان الرسول (ص) في عصر الرسالة ينشر الدعوة الاسلامية للقادمين اليها في كل عام ويدعوهم للأسلام ونصرته فيها.[٤]

اما في عصر الرسالة فكانت اسواق المدينة المنورة هي نموذج في اخلاقيات ومعاملات السوق الاسلامية كنموذج، وتعد الكثير من اسواق المدينة تحت سيطرة اليهود فيها وخاصة بني قنيقاع الذين كانوا صاغه ولم يكونوا مزارعين كبقية اليهود[٥] فكان سوق بزبالة الذي يقع في ناحية تدعى يثرب يثرب سوق لبني قنيقاع[٦] وسوق حباشة الخاص لبيع العبيد العبيد في المدينة[٧] وتأتي سيطرتهم على هذه الاسواق وغيرها وغيرها للحفاظ على مصالحهم الاقتصادية التي اخذت تتعرض للخطر خاصة بعد انتشار الاسلام في المنطقة بشكل ملحوظ[٨] بدا الرسول (ص) بالتفكير لاتخاذ سوق المسلمين المسلمين بعيد عن سيطرة اليهود في موضع يقال له بقيع زبير: ((ضرب الرسول (ص) قبة في موضع بقيع الزبير فقال هذا سوقكم، فاقبل كعب بن الاشرف فدخلها وقطع اطنابها فقال الرسول الله (ص): لا جرم لا نقلنها الى موضع هو اغيظ له من هذا فنقلها الى موضع سوق المدينة ثم قال هذا سوقكم لا تتحجروا ولا يضرب عليه الخراج))[٩] فكان الرسول يحاول ان يجذب التجار لاسواق المدينة فيحقق انتعاش اقتصادي للمدينة في تلك الفترة. وقد نهى الرسول (ص) على من يدخل السوق ان يدفع جزية، كما فرض الرسول رقابة الموازين والسلع ونهى عن الغش في المكيال[١٠] كما حارب الاحتكار فلم يجد سبباً لتسعير السلع بل حددها بالطلب والعرض في السوق.

١، ابن الحبيب، ابو جعفر محمد بن امية، المحبر، ت: ايلزة ليختن شنيتر، د.ط، بيروت، (د.ت)، ص٢٦٣–٢٦٨، الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، (بيروت، ١٩٧٤)، ص٢١٩.

٢، الطبري، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ت: محمد محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٦٢، ص٥٦.

٣، الكبيسي، حمد بن المجيد، اسواق العرب التجارية، بغداد، ١٩٨٩، ١٩٨٩، ص٩٢.

٤، ابن بكار، ابو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله، جمرة انساب قريش واخبارها، ت: محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٣٨١هـ، ج١، ص٣٦٨، ابن سعد، طبقات ابن سعد، ج١، ص٢١٦–٢١٧.

٥، البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر بن داوود، (ت ٢٧٩هـ)، انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار وزياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦، ج١، ص٣٠٩.

٦، السمهودي: نور الدين علي بن عبد الله (ت ٩١١هـ)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق قاسم السامرائي،ط١، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة ٢٠٠١،ج١، ص٥٣٩.

٧، ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ه)،معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت ١٩٩٥، ج٢، ص٢١٠–٢١١.

٨، البلاذري: المصدر السابق، ج١، ص٣٠٩.

٩، ابن شبه: ابو زيد عمر بن شبه النميري البصري (ت٥٢٦٢)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (د.ط)، جده، (د.ت)، ج١، ص٣٠٤.

١٠، السمهودي، وفاء الوفاء، ج٢.

وهذه من الانظمة التي اوجدتها التشريعات الاسلامية في تنظيم الاسواق لتحقيق العدالة فيها، والتي عرفت فيما بعد بنظام الحسبة واصبح المسؤول عنه يعرف المحتسب[١] وقد اظهرت اسواق في العصر الراشدي احتفظت بنفس الخصائص اسواق الجاهلية او ضاقت عليها ميزات حضارية جديده كسوق المربد في البصرة جمعت حياة اعرب الجاهلية وحضارة الاسلام[٢] يقع المربد[٣] غرباً من البصرة التي مصرت على يد القائد عتبة بن غزوان في السنه الرابعة عشرا[٤] ومربد البصرة في الاصل هو سوق للابل المباعة وكان البدو تبيع التمور والاسلحة كما كان السوق كلئ البصرة الذي نسب اليها لاجتماع سفنه تباع منه انواع السلع[٥] وهناك اسواق ثلاثة منها باب الجامع وقطع الكلئ وسوق الكبير وجميعها تجارتها رائجة لوقوعها على شط العرب[٦] وتطورت فأصبحت مينا ومرسى بحري في العصر العباسي تطورت هذه الاسواق واصبحت مراكز ادبيه ولغويه مهمه يلتقي فيه الشعراء والادباء لحضور المناظرات الادبية ويقصده من يهتم باللغة والادب[٧] في العصور الاسلامية والاموية والعباسية المتعاقبة.

أسهمت المرأة العربية في المجالات الاقتصادية اسهاما فعالا جعلت من المجتمع الاسلامي مجتما تجاريا كمجتمع مكة المكرمة اذا برزت فيها العديد من التاجرات اللاتي أسهمن بثرائهن مساهمه فعالة في التجارة، فكان عدد من النساء في مكة تدفع لمن يحقق طلب معين لهن مائة من الابل، وان قيمة المائة مبلغ ما ارادت قريش ان تدفعه لمن يسلم النبي واب بكر الصديق رضي الله عنه اثناء خروجه من مكة الى المدينة المنورة[٨]، وكانت زوجة عبد المطلب التي اشتهرت بثرائها ظل منها ابنها ضرار بن عبد الملك جعلت لمن يأتي به مائة من الابل فأوفت بالنذر الرجل الذي وجده[٩]، وكذلك سلافة بنت سعد الشهيد اقترحت مائة ناقه لمن يأتي بمن قتل من أبنائها في معركة بدر سنة ٥٢ وهو عاصم بن ثابت الانصاري.[١٠]

وكانت ام الصحابي مصعب بن عمير رض امرأة ثرية فطلب مصعب ممن أسر اخاه في معركة بدر ان يشد يديه عليه

١، ابو يوسف: يعقوب بن ابراهيم، كتاب الخراج، د.ط، دار المعرفة، المعرفة، بيروت، ١٩٧٩، ص٤٤.

٢، الافغاني. سعيد بن محمد بن احمد، توفي سنة ١٤١٧ه، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ص٣٩٤.

٣، المربد: كل شيء حبست منه الابل والغنم، هو موضع الابل، ويقال مربد الغنم، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت٦٢٦)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت — ١٩٧٩)، ج٥، ص٩٨.

٤، المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٢.

٥، الكبيسي، حمدان عبد المجيد، اسواق العرب قبل الاسلام، الجامعة المستنصرية، بغداد ١٩٧٩م، ص٣٣.

٦، ابن منضور، لسان العرب،ج٣، ص١٧٠–١٧١.

٧، الدوري عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي، مطبعه المعارف، (بغداد–١٩٤٨)، ص١٣٥–١٣٦.

٨، ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٣٠، البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٢٦١.

٩، ابن الحبيب، المنمق، ص٢٤، ويذكر البعض ان العباس ابن عبد المطلب (رض) هو ذلك الابن ينظر الثعالبي، ابو منصور بن عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، الطائفة المعارف، (التحقيق: ابراهيم الابياري، وحسن كامل الصيرفي)، (د.ط: د.ت)، ص١١٠، الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس، (د.ط)، مؤسسة شعبان، بيروت،(د.ت)، ج٢، ص٣٠٥.

١٠، الواقدي: محمد بن عمر، المغازي، (ت: مارسدن جونس)، (بيروت: د. ت)، ج١، ص٤١.

وقال له ان امه كثيرة المال وقد تفيد به منه[١]، وان خناس بنت مالك ام مصعب فدت لأبنها اعلى فداء لأسير اربعه الاف درهم وهذا يعكس مدى ثرائها[٢] ولم يقتصر اسهام النساء بالأموال للقوافل التجارية بل كانت اخريات تعملن في خدمة هذه القوافل التي تمر بأراضيهن، اوضح نجاح الايلاف ولو بقدرٍ صغير.[٣]

وتذكر كتب التاريخ ان سبب حرب الفجار بين قبائل قيس وهوازن ان مجموعة فتيه من قريش تعرضوا لمرأة كانت تجلس في السوق عكاظ وهي من بني عامر بن صعصعة[٤] وكان لمشاركة الامرأة في زواج المتعة اسهاما منها في رفد الفعاليات التجارية فكان الرجل ليس له معرفه بها فيتزوجها على قدر أقامته في البلدة مؤدي حقه عليها وتحفظ له تجارته [٥]ولان طبيعة عمل التاجر توجب عليه السفر فيعد المستفيد الاكثر من هذا النوع من النكاح في ذلك الوقت يعود للمرأة بمبالغ ماليه[٦] وما ان جاء الاسلام حتى حرم هذا النوع من النكاح تحديدا في السنه السابعة للهجرة وتحديدا في غزوة خيبر [٧]اما من الجانب الثقافي فكانت المرأة المرأة حاضرة ومتميزة ثقافيا في الاسواق، فقد تميزت الخنساء (تماضر بنت عمرو بنت شديد) بأشعارها التي كانت تنشدها في سوق عكاظ وقد تنافست بأشعارها شعراء العرب في قمة النابغة الذبياني الذي اعترف للنساء بالتفوق والافضلية عن غيره من الشعراء بعد اعشى بن بكر، فقال حسان بن ثابت الانصاري وغيرها: فأنشدت الخنساء للنابغة فقال لها: (لو ان ابا بصير يعني الاعشى – انشدني انفا لقلت انكِ لأشعر الجن والانس).[٨]

ومثلما كان للمرأة دور اقتصادي كان لها حضور سلبي بالاسواق فيذكر لنا من سوق دومة الجندل البغايا. (وكان لكلب فيها قن كثير في بيوت شعر فكانوا يكرهون فتياتهم على البغاء).[٩]

وكان لهن مناطق مخصصه عليها رايات لتعرفن بها[١٠]، وكانت الاسواق من ضمن المنطقة التي تتواجد فيها البغايا،

١، الطبري: محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم)، ط٢، دار المعارف، مصر،١٩٦٧، ج٢، ص٤٦٠.

٢، الماوردي: ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب، الاحكام السلطانية السلطانية والولايات الدينية، (بغداد، ١٩٨٩)، ص٧٧.

٣، الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٢٣٧.

٤، الميداني: ابو الفضل احمد بن محمد، مجمع الاحتلال، ت: محمد محي محي الدين عبد المجيد، (مصر، ١٩٥٩)، ج١، ص٣٧٦-٣٧٧، الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، المستقصى في الامثال العرب، (بيروت، ١٩٧٧)، ج١، ص٩٩-١٠٠.

٥، الترمذي: ابو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، حمص، ١٩٦٧، ج٤، ص٥٨.

٦، جريتاني، سليمان، الجواري والقيان وظاهرة انتشار الديه ومنازل المقينين في المجتمع العربي الاسلامي، دمشق، ١٩٩٧، ص٥٤.

٧، البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل، صحيح الباري، (بيروت، (بيروت، د.ت)، ج١، ص٣٧٣.

البسوي، ابو يوسف يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، ت: اكرم ضياء العمري، (بغداد، ١٩٧٤)،ج١، ص٣٧٣.

٨، الاصفهاني: ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)، كتاب الاغاني، ت: احسان عباس وابراهيم السعافين، مج٥، (دار صادر بيروت)، ج١١، ص٦

٩، ابن حسين: ابو جعفر محمد بن حبيب، (ت٢٤٥هـ)، المحبر، (ت: ايلزة ليختن شتبيز)، دار الافاق الجديدة، (بيروت-٢٠٠٩)، ص٢٦٣.

١٠، ابن عبد ربه: ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي ت ٣٢٨ه، العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، مج٣، ج٥، ص ٢٤٨، المسعودي، علي بن الحسين بن علي ت٣٤٦،

فاشار وابن حبيب لذلك ((وكان لبعضها راية منصوبه في اسواق العرب فياتيها الناس فيفجرون بها)).[١]

عندما جاء الاسلام جعل من البيت لمكان المرأة الاول لمزاولة انشطتها الاقتصادية المتمثلة باهتمامها بزوجها واولادها لتكون عائلة وتهيئ اجيال قائمة على الاخلاقيات التي اقرت بمجيء الاسلام وقد اكد الرسول (ص) على ذلك بقوله ((والمرأة راعية في بيت زوجها وهي المسؤولة عن رعيتها))[٢]، وقد شهدت الحياة الاقتصادية في الاسلام تطورا واضحا في قيام تجارة وفق الشريعة الاسلامية وكان للمرأة فيها حضور مميز وفعال في جميع الحركات التجارية فيما يخص البيع والشراء وكانت السيدة خديجة بنت خويلد لشرفها ومالها خير مثال وهي عرضت على النبي (ص) ليرج تجارتها في سوق بصرى فيباع السلعة التي جاءتها، واشترى اخرى وربح الضعف ما كان عنده[٣] وقد اسهمت المرأة في الحركة التجارية بشكل كبير ولكن لم تباشر بنفسه البيع والشراء وانما عن طريق العبيد [٤]والكثير من النساء المسلمات يعملن في الحرف والمهن المختلفة وتقوم ببيع انتاجهن امثال زوجة عبدالله بن مسعود المعروفة بربطة بنت عبدالله الثقفيه (رض) عندما اتت للرسول (ص) قالت: ((اني امرأة ذات صنعة ابيع فيها وليس لي ولا لولدي ولا لزوجي نفقه وغيرها وقد شغلوني عن الصدقة فما استطيع ان اتصدق بشيء فهل لي في ذلك اجر فيما انفقت عليهم فقال لهم رسول الله (ص): انفقي عليهم فان لك في ذلك اجر اجر ما انفقت عليهم)).[٥]

وقد كان دورها واضحا ومميزا في المجال الزراعي، فقد كانت المرأة تمتلك اراضي زراعيه في شبه الجزيرة العربية وخاصة يثرب ويباشرون العمل فيها بأنفسهم[٦] وبعضهن قاموا بشراء الدقيق واستخدامهن بالعمل في اراضيهم اشارة الى ضخامة الاراضي الزراعية لحاجتهم للعبيد للاعتناء فيها[٧]، وفي اليمامة يشير الطبري لامتلاك النساء للأرض الزراعية والعمل فيها [٨]كما برعت المرأة في حرفة الغزل والحياكة واشار الى ذلك القران الكريم قوله تعالى: {{ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا }}[٩] وفي تفسير هذه الآية ان امرأة فرقاء بمكة غزلت شيئا نقضته بعد ابرامه[١٠]. وكانت نساء الحمس لا يغزلن ولا ينسجن في

مروج الذهب ومعادن الجوهر، د.ط، دار الرجاء، مصر، (د.ت)، ج٣، ص٦.

١، ابن حبيب المحبر: ص٢٦٤.

٢، البخاري: صحيح البخاري، ج٣، ص٢٦١.

٣، ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد الجرزي (ت:٥٣٦٠)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ت محمد ابراهيم البنا واخرون، دار الشعب، (د.ت)، ج٧، ص٤٨٠، ابن حجر: الاصابة في تميز الصحابة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ج٤، ص٨٤.

٤، مالك، مالك بن أنس (ت٥١٧٩)، الموطأ، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٧م، مج١، ص٦٨١.

٥، الطبراني: ابو القاسم سليمان بن احمد، المعجم الكبير، ت:حمدي عبد المجيد السلفي، (الموصل،١٩٩٠)، ج٤، ص٢٠٩، الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٣، ص١١٨، ابن حجر، الاصابة، ج٤، ص٣٠٠.

٦، ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٥٢٣٠)، الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج٢، ص٤٥٨.

٧، ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص١٧٤.

٨، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٢٨٦.

٩، سورة النحل، الآية: ٩٢.

١٠، ابن كثير ابو الفداء اسماعيل القريشي، تفسير ابن كثير، (بيروت: د.ت)، ج٢، ص٨٥.

الاشهر الحرم[١]، وكان للمرأة دورهم في الدباغة كالفارعة اخت الشاعر غراميه بنت ابي الثقفي المعروفة بعملها بالدباغة[٢] وقد ساهمت المرأة في امور الطب ومداومة المرضى ومعالجة العين والتمرض وهي مشهورة بين العرب[٣] كما احترفت المرأة في القبالة[٤] وفيها سلمى مولاة رسول الله (ص) هي من قبلت خديجة عند ولادتها من الرسول (ص)[٥]. وبعض الحرف التي مارستها المرأة العربية كانت استخفاف من قبل العرب[٦] كالمرضعة امثال حليمة السعدية مرضعة الرسول (ص) وهي من ارضعت ابا سفيان بن حرب (رض) لايام[٧] وبعضهن يعملن كحافضات[٨] كأم اغار التي قتل الحمزة بن عبد المطلب ابنها سباع في معركة بدر الكبرى سنة ٢ه وهي مشهورة في مكة المكرمة بهذه الحرفة[٩] وعملت بعضهن كعطارة وقد اشتهرن بذلك ومنهن امراة كانت تبيع العطور الحنوط وان ارادو عطر الموتى، اسمها منشم وهي عطارة بمكة، فكانت خزاعة وجرهم عندما يدخاون الحرب يتطبيوا بها[١٠]. ونساء اخريات كن يعملن كماشطات[١١] ومقتنيات[١٢] مثل امنة اخت عثمان بن عفان[١٣] وكانت ردينه امرأة مشهورة ببصاعة الرماح فنسبت إليها الرماح الردينيه المعروفة بجودتها[١٤] وقد شهدت مساهمة المرأة كحافزات ومنهم امرأة من بني سعد بن زيد مناة التي تناول رجل الطرفين عدد كبير منهم[١٥]، ويذكر أن عدد من النساء برزت كعرافات وكاهنات[١٦] وكانت منهم كأنه من بني سعد

١، اخبار مكة، ج١، ص١٨٠.

٢، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري، مختار الاغاني في اخبار والتهاني، ت: ابراهيم الابياري، (القاهرة ١٩٦٥)، ج١، ص٧٩؛ ابن كثير، السيرة النبوية، (بيروت: د.ت)، ج١، ص٦٦.

٣، ابن ابي اصيبعه، موفق الدين ابو العباس أحمد بن القاسم، عيون الانباء في طبقات الاطباء، (ت: نزار رضا)، بيروت، ١٩٦٥، ص١٨١.

٤، القابلة: المرأة التي تأخذ الولد عن الولادة. ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط والقابوس الوسيط، بيروت، ١٩٨٣،ج٤، ص٣٤.

٥، ابن سعد، طبقات ابن سعد، ج٨، ص٢٢٧.

٦، ابو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، جمهرة الامثال، الامثال، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨، ج١، ص٢٦١.

٧، البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٣٦١.

٨، الخافظه: الخاتنه وهو كالختان الغلام ويقال خفض الجاريه يخفظها يخفظها خفضا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٨٦٧.

٩، الواقدي: محمد بن عمر، المغازي، ج١، ص٢٨٥؛ السهيلي، الروض الانف، ج٣، ص١٥٣

١٠، اليوسي: نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد توفي ت ١١٠٢ه، زهر الأكم في الامثال والحكم، ت: محمد حجي ومحمد الاخضر، ط١، دار الثقافة، المغرب، ١٩٨١، ج٢، ص٢٤٢.

١١، الماشطة: هي التي تحسن المشط وحرفتها المشاطة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، د ط، ج٣، ص٤٨٨.

١٢، التقين: التزين بالوان الزينة ويقتن الرجل، وقانت المرأة، وقينتها زينتها، وقيل للمرأة مقينة اي انها تتزين، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة قين، ج٣، ص٢٠٤.

١٣، ابن حجر، الاصابة،ج٤، ص٢٢٥.

١٤، ابن الشحري، هبة الله بن علي ابو السعادات العلوي، مختار شعراء العرب، ت: علي محمد اليجاوي، (القاهرة: د.ت)، ص٤٩٥.

١٥، الثعالبي، ثمار القلوب، ص٣١٠.

١٦، الكاهن: هو من يدعي معرفة الاسرار ويعطي الخبر عن الكائنات في زمن المستقبل وكان منهم شق وسطيح وغيرهم وكان منهم له تابعا من الجن ويلقي اليه الاخبار اما العراف: وهو من يزعم أنه يعرف مقدمات اسباب ويستدل بها على معرفة الشيء المسروق والمكان، ينظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، مادة كهن، ج٤، ص٢١٤.

هذيم من أشراف الشام.بمكان قد لعبت دورا في حياة العرب قبل الإسلام فقد اختارها قريش عندما أرادوا مشاركة عبد المطلب في حفر بئر زمزم.[١]

وكان لمهنة الغناء للمرأة فيها حرور مميز وقد حددت لهم مواطن كما ذكرهم ابن عبد ربه معرفهم بالقيان[٢] المغنيات المغنيات فقال: [[إنما كان اصل الغناء ومعدنه في امهات القرى من بلاد العرب ظاهرا فاشيا وهي المدينة والطائف وخيبر ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى مجامع اسواق العرب]][٣] وقد أَسهمت المرأة في العصر الراشدي في مجال الزراعة إسهاماً فاعلاً ففي خلافة عمر بن الخطاب {رضي الله عنه وأرضاه} فعندما اجلى عمر بن الخطاب يهود خيبر قسم أراضيهم بين المسلمين وطلب من أَزواج النبي ان أَحببنَ ان يقطع لهن من ارض خيبر المعروفة بالكتيبة وان يكون لهن نصيب ورزق سنوي من خمس غنائم خيبر وبالتحديد من هذه الارض او أن يعطي لهن بدل عنه ارض وماء أو يبقي لهن الرزق السنوي من الوسوق اي التمر والشعير كما كان عهدهن في زمن الرسول {{صلى الله عليه وسلم}} وهي ضمان لهن.

كما كان للمرأة العربية في عصر الخلافة الراشدة دورها الواضح خصوصا بعد التطور الكبير الذي شهده هذا العصر لاتساع حدود الدولة العربية الاسلامية بعد تحرير الشام في سنة ١٥هـ في معركة اليرموك وتحرير العراق بعد معركة القادسية سنه ١٦ هـ وتحرير مصر سنة ١٩هـ فأخذت التجارة والتجار فرصة كبيرة لتجاراتهم بالظهور في دولة توحدت اقتصاديا وسياسيا وتنشيط التبادل التجاري بشكل واسع.[٤]

اعتمدت النساء الحرائر في هذا العصر على الاماء والعبيد من المملوكين باستثمار أموالهم في النشاط التجاري وقد ذكر الامام مالك منهن [عائشة زوجة النبي {ص} تعطي أموال اليتامى ليتاجروا لهم فيها] فكانت تستأجر احد المكاتبين على تلك العمال ويدعى سالم سبلان لأمانته من أجل ذلك[٥] وكان لأبو الاسود الدؤلي[٦] مولات يقال لها لطيفه لطيفه عندها عبد تاجر يدعى ملم[٧] يتولى مهمة الاتجار بأموالها.

وقد ذكرت شخصيه نسائية هي صحابيه سمراء بنت نهيك الاسدية (رضي الله عنها) كانت تمر بالاسواق وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر[٨] وكذلك ام عاصم والدة عمر

١، ابن هشام، السيرة النبوية،ج١، ص١٥٢، ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٨٤.

٢، القينه: الأَمة مغنية سواء كانت مغنية أو غير مغنيه، قال الليث: عوام الناس يقولون القينه المغينه، وقيل للمغنية قينه لأن الغناء كان صنعة لها وهذا من عمل الاماء دون الحرائر. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٢٠٤.

٣، العقد الفريد، مج٤، ج٧، ص٢٣–٢٤.

٤، ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٢٩.

٥، الالباني، صحيح سنن النسائي، ج١، ص٢٣.

٦، هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثه بن عدي ابن الدوئل كان من وجوه التابعين وفقهائهم ومحديثهم فروى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وعن ابن عباس وغيره وكان من وجوه شيعة علي استعمله عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكان في الأصل في بناء النحو وعقد أصوله توفي سنة ٦٩هـ وعمره ٨٦ سنة ينظر : الأصفهاني، الاغاني، ج١٢، ص٢٩٧–٣٣٤.

٧، الأصفهاني، الاغاني، ج١٢، ص٣٣٠ .

٨، سيرة عمر، المصدر السابق، ص ٣٣٥.

عمر بن عبد العزيز بن مروان المعروف في العصر الاموي بعدالته ابنة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيروى أن عمر رضي الله عنه كان يتجول في ليلة في المدينة المنورة فسمع صوت امرأة تطلب من ابنتها أن تعد اللبن للبيع بعد خلطه بالماء لكي يكثر وابنتها ترفض طلبها لانه غش فأعجب الخليفة عمر من نزاهة الابنة فطلب من ابنه عاصم الزواج من تلك الفتاة أن لم تكن متزوجه فقبل ذلك وتزوجها فأنجبت له ام عاصم .[١]

وهذا دليل على تواجد الشخصية النسائية في الأسواق التجارية، وأشارت مصادر قديمة لمن كتب عن الحسبة ودور المرأة القيادي فيها وخاصة لبعض الحالات، فمثلا ممن تبيع في الأسواق من الجواري.. «ولا يبيعون جارية الأمن دمها أعني في أيام حيضها وتنظره امرأة يوثق بدينها وتتامله لئلا يكون دما فاسدا».[٢]

وكان الاماء من النساء لهن دور في الرعي ويروى أن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قبل توليه الخلافة يحلب الأغنام لهن وبعد توليه الخلافة خشي أن أمور الخلافة تشغله عن حلب الأغنام كم كان في السابق فقال: «بلى لعمري لاحلبنها لكن واني ارجو أن لا يغير بي ما دخلت فيه فكان يحلب لهن»[٣]، فكانت مهمة حلب الحيوانات من اختصاص اختصاص الاماء وهي من الأعمال المرغوبة دل على ذلك قول سحيم عبد بني الحساس في مهنة أمه التي تزاولها قوله «فما ضرني إن كانت امي وليدة...تصر وتبكي باللقاء التواديا»[٤]، واخر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنه راعية دعا لها القافة[٥]، ولد ذكرا فتنازع عليها رجلان أحدهما قال إنه كان يأتيها وهي ترعى لأهلها الإبل ثم تركها وقد حملت فخلف عليها الثاني ولا تدري الولد من اي منهما فطلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الولد أن يختار من يناصره ويتبعه من الرجلين حسب رغبته.[٦] وقد شهد العصر الراشدي حضور واسع للمرأة بجميع الحرف والمهن وكانت مهنة الاحتطاب لآل الخطاب[٧]، وروي عن ارابيا كانت له مرأة عجوز من البدايات ترتاد السوق لمبادلة الخبز بالعمر[٨]، كما شهد العصر نساء يعملن يعملن مرضعات يرضعن بعض الأطفال اللقطاء مقابل ثمن من بيت مال المسلمين لقيامهم بالارضاع[٩]، كما شهدت شهدت مهنة التمريض وتداوي الجرحى مهنة لها شرف عظيم للمشاركات في تضميد جرحى المعارك الكبرى

١، المحب الطبري، الرياض النصرة، ج٢، ص١٦؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٣١.

٢، بن بسام، محمد بن احمد المحتسب، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: حسام الدين السامرائي، بغداد، ١٩٦٨، ص١٤٩–١٥٠.

٣، ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري ت (٥٦٣٠ه)، (٥٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧، ج٢، ص٤٢٤.

٤، عبد بني الحساس، سحيم، الديوان، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة،١٩٦٠، ص٢٦.

٥، القائف: الذي يتبع الآثار ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه والجمع القافه. ينظر: ابن الأثير، النهاية، ج٤، ص ٢١٥.

٦، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر توفي ٩١١ه، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٦٩، ج٢، ص٢١٥.

٧، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٧،ص١٢٢؛ ابن حجر، الاصابة، ج٤، ص٣١١.

٨، بن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الاخبار، بيروت، (د.ت)، ج٤، ص٤٥.

٩، البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٣٨.

كمعارك التحرير وطرد المحتلين من الروم والفرس من الأراضي العربية وكذلك مهمة حفر قبور الشهداء المسلمين واستلهام همم المجاهدين وقد تباشر بنفسها القتال اذا وجب الامر وكان ذلك في معركة اليرموك ضد البيزنطيين في بلاد الشام سنة ١٥ه ومعركة القادسية ضد الفرس الساسانيين في العراق سنة ١٦ه [١]كان دور المرأة العلمي والفقهي والعلوم والعلوم الدينية الأخرى، ومنهن عائشة رضي الله عنها التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم (ما أشكل علينا حديث قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما)[٢]. وقد اشتهرت من النساء الفقيهات العلامات اسماء بنت عميس الخثعمي رضي الله عنها المشهورة بعلمها تعبير الرؤيا [٣]وعمرة بنت عبد الرحمن اعلم النساء بحديث عائشة عائشة رضي الله عنها.

٣.المبحث الثاني: نماذج من النساء في التجارة

شهد المجال التجاري في صدر الاسلام تطورا كبيرا، ولم تكن المرأة بعيدة عن هذا المجال بل كان حضورها واضح تجسد بشخصية ام المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد ذات المال والشرف، فكانت تستأجر الرجال من مالها وتبعثهم بتجارتها إلى الشام، ولما بلغها عن النبي وصدق حديثه وامانته وأخلاقه الكريمة عرضت عليه أن يخرج بمالها للتجارة فقبل الرسول صلى الله عليه وقصد سوق بصرى وباع فيه السلعة التي خرج فيها، واشترى غيرها وربحت السيدة خديجة ضعف ما كانت تربح، واربحت النبي صلى الله عليه وسلم ضعف ما كان عنده قبل زواجه منها[٤]، والصحابية زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسرعكن لحوقا بي واطولكن يدا» كانت تقوم بالدباغة والخرز فتبيع وتشتري[٥]، ومن النساء المشاركات في التجارة و الصدق في التعاملات التجارية[٦]، وأخرى في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هي اسماء بنت مخرمة التميمي التي كان ابنها عياش بن عبد الله بن أبي ربيعة يبعث بعض من اليمن إليها وكانت تبيعها إلى الأغطية[٧]. ورائطة زوجة عبدالله بن مسعود التي كانت لديها صنعة وتبيع وتنفق منها على زوجه وولدها من كسب يدها.[٨]

النتائج:

توصلنا في بحثنا عن أنامل المرأة في أسواق صدر الاسلام الى عدة نتائج أبرزها:

١، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢، ص١٣٣؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ج٢، ص٤٧٣ –٤٧٦.

٢، المحب الطبري، احمد بن عبدالله بن محمد، السمط الثمين في مناقب مناقب امهات المؤمنين، حلب، (د.ت)، ص٧٣.

٣، ابن شبه، تاريخ المدينة، ج٣، ص٨٩١.

٤، ابن سعد، الطبقات، مج٨، ص١٢؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج٧، ص٨٠.

٥، ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن محمد بن عبدالله القرطبي توفي ٤٦٣هـ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٤، ص٤٠٦–٤٠٧.

٦، ابن حجر، الإصابة، ج٤،ص٣٩٣؛ ابن الأثير، اسد الغابة،ج٧،ص٢٤٥.

٧،الاعطيه: البيع بالدين إلى حين وقت العطاء الذي يؤخذ من بيت المال. ينظر: محمد محمد حسن، المدينة المنورة، فجر الاسلام والعصر الراشدي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ج١، ص٤٦٩.

٨، مسند الامام احمد بن حنبل، الامام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب شعيب الارنؤووط، عادل رشيد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ج٢٥، ص٤٩٣.

١ – أسهام المرأة العربية بشكل فعال كان له اثاره الواضحة على مختلف الأنشطة الاقتصادية في ذلك العصر، فأثبتت وجودها في البيئة الاقتصادية آنذاك فنجدها مثالا كتاجرة بارعة في المجتمع المكي وقد أظهرت دراستنا عن الأسماء النسوية المؤثرة في المجال التجاري واستطاعت أكثر من واحدة أن تجمع من الثروة ما كانت تعد لحوزتها من ثريات ذلك المجتمع ذي الصبغة التجارية ولم تقتصر على المكيات الحضريات فقط بل استطاعت المرأة العربية البدوية أن تضيف لهذا العصر اثرها في الفعالية التجارية كتجارتها مع القوافل المارة بأرض قومها أو عن طريق تقديم خدماتها للمسافرين والتجار في تلك القوافل وهذا بالإضافة إلى حضورها على الصعيد الثقافي والاقتصادي في عرب قبل الإسلام.

٢ – برزت في المجال الزراعي أيضاً من خلال امتلاكها أراض زراعية في ظل ظروف البيئة والطبيعة في تلك المناطق وتوفر مياه وتربة خصبة كعوامل مؤثرة في الجانب الزراعي، فظهرت كمالكة لتلك الأراضي أو عاملة فيها سواء كانت لها أو ابيها أو زوجها كما وظفت لذلك عمال كزراع أجراء للعمل فيها بحكم ما تمتلكه من إماء وعبيد للعمل في أرضها

٣– في البادية لم تكن المرأة العربية بعيدة عن النشاط الاقتصادي في تلك الفترة فكانت الثروة الحيوانية تصل إلى أعداد ضخمة تمتلكها بعض النساء البدويات فمثلاً اخت زيد الخيل بن مهلهل الطائي رضي الله عنها امتلكت من الإبل مائة مع الفحل كان اخوها زيد الخيل يشرف على رعيها عن طريق عبدين اسودين كان يملكهما.

٤ – الدور الكبير الذي لعبته الأمة في النشاط الاقتصادي إنها كانت توكل إليها الكثير من الأعمال الشاقة كرعي الماشية لو حلبها والاعتناء بها وكذلك السقاية والاحتطاب من ضمن المهام الموكلة إليها ويذكر إن الحبشيات والنوبيات السود هن من تقوم بهذه المهمات.

٥ – كما كان للمرأة العربية دور وحصة في مجال الصنعة والحرفة فقد زاولت أنواعا من الحرف كحرفة القبالة والخافضة والمرضعة هي حرف مقصورة على النساء فقط كما اشتركت مع الرجل في حرف أخرى كالغزل والنسيج والدباغة فبعضهن برزن في مجال الحرف ذات الطابع الحربي كصناعة السيوف والرماح واشتهرت بها.